

الدرس 4 / شرح صحيح مسلم / كتاب الجنائز / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم التسليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام مسلم عليه رحمة الله وحدثنا عبدالرحمن بن بشر حدثنا سفيان - [00:00:00](#) عن ابن ابي مليكة كنا في جنازة ام ابان بنت عثمان وساق الحديث ولم ينص رفعه الحديث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم كما نصه ايوب وابن جريد وحد حديث ما اتم من - [00:00:20](#) حديث عمرو وحدثني حرملة ابن يحيى حدثنا عبد الله ابن وهب حدثني عمر ابن محمد ان سالما حدثه عن عبد الله ابن عمر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي. وحدثنا خلف بن هشام وابو الربيع الزهراني جميع - [00:00:40](#) عن حماد قال خلف حدثنا حماد بن زيد عن هشام ابن عواه عن ابيه قال ذكر عند عائشة قول ابن عمر الميت يعذب فقالت رحم الله ابا عبدالرحمن سمع شيئا فلم يحفظ انما مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:00](#) جنازة يهودي وهم يبكون عليه فقال انتم تبكون وانه ليعذب. حدثنا ابو كريب حدثنا حتى تمام عن هشام عن ابيه قال ذكر عند عائشة ان ابن عمر يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت - [00:01:20](#) يعذب في قبره ببكاء اهله عليه. فقالت وهل انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيته او بذنبه وان اهله ليبكون علينا. وذلك وذلك مثل قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:40](#) عليه وسلم قام على القليل قام على القريب يوم بدر وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما قال انهم يسمعون ما اقول وقد وهل انما قال انهم ليعلمون ان ما كنتم ان ما كنت اقول لهم حق. ثم قرأت ثم قرأت ان - [00:02:00](#) انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور. يقول حين تبوأوا مقاعدهم من النار وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا هشام ابنا الله بهذا الاسناد بمعنى حديث ابي اسامة وحديث ابي اسامة تاجر - [00:02:24](#) انا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس فيما قرأ عليه عن عبدالله بن ابي بكر ابيه عن ابيه عن عمرة بنت عبدالرحمن انها اخبرته انها سمعت عائشة وذكر لها ان عبد الله ابن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحي. فقالت عائشة يغفر الله لابي عبد - [00:02:44](#) اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية على يهود يبكي عليها فقال انهم ليبكون عليها وانا لتعذب في قبرها. حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع عن - [00:03:04](#) عبيد بن عبيد ومحمد بن قيس عن علي بن ربيعة قال اول من نيح عليه بالكوفة قال رجل قرظة بن كعب فقال المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نيح علي فانه يعذب - [00:03:24](#) عليه يوم القيامة. وحدثني علي ابن حدون السعدي حدثنا علي ابن مشير. اخبرنا محمد ابن قيس عن علي ابن ابيات الاسدي علموا غيرة ابن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله. وحدثنا ابن ابي عمر حدثنا مروان يعني الفزاري. حدثنا سعيد - [00:03:43](#) عن علي ابن ربيعة عن المغيرة عن المغيرة ابن شعبة عن النبي عليه الصلاة والسلام بمثله باب باب التشديد دي في النياحة حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عفان وحدثنا ابان ابن يزيد. ها وحدثني اسحاق بن منصور واللفظ لو اخبرنا حبا عنه - [00:04:03](#) حدثنا بال حدثنا يحيى ان زيد حدثه ان ابا سلام. حدثه ان ابا مالك الاشعري حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء - [00:04:23](#) بالنجوم والنياحة. وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران. ودرع من جرب وحدثنا ابن المثنى

يأمر بذلك ولم يذهل. وقد ذكرنا - [00:10:39](#)

الصحيحة في هذا المسألة فيما مضى فقوله صلى الله عليه وسلم ان ميت ليعذب كائن الحي انه يعذب الميت في احوال او يعذب اذا امر بذلك اذا امر بذلك واوصى ان يبكي عليه بعد موته فهو يعذب على عمله - [00:10:55](#)

هذه الحالة الاولى يعني يعذب الميت ببكاء الحي في مواضع. الموضوع الاول هو ان يأمر بذلك ويوصي به الموضوع الثاني ان يكون هذا هو حال اهل بيته ولم يزرهم ولم ينههم وسكت عنهم من علمه ببكائهم ونياحتهم - [00:11:13](#)

الموضوع الثالث لهذه الحالة الاولى الحالة الثانية الموضوع الثالث انه يعذب بمعنى يحزنه بكاؤهم وقد جاء في حديث يقال يبكي عليه ما بال احدكم يبكي على صاحبه يبكي فيستعبر له صويجه اي انه اذا بكى - [00:11:35](#)

وحزن على ميتة حزن الميت على بكاء اهله عليه فيستعبره ويحزن الميت وهذا هو اقرب الاقوال. ان نقول ان الميت لا يعذب اذا لم يأمر ولم يوصي ولم يقر وانما تعذبه يكون باستعباره وحزنه لعلم ان اهله - [00:11:58](#)

يكون عليه فيحزن لفراقهم ويتألم بذلك وليس المرى بالعذاب هنا ان يمتلى قبره عليه نارا او يعذب بالنيران وانما العذاب هنا ما يصيب من الهم والغم والحزن بفراق وبكاء اهله عليه بالفراق وبكاء اهله عليه - [00:12:20](#)

وقد جاء في الصحيح مثل قال السفر قطعة من العذاب فسمى السابقة والعذاب مع انه يسافر ويتمتع لكنه عذاب وقطعة العذاب لمفارقته لما اعتاد عليه على هذا نقول ان البكاء لا بأس به - [00:12:42](#)

بكاء الحياة الميت الذي ليس فيه صوت ولا حلق ولا ضرب ولا شق لا بأس به والعين تدمع والقلب يحزن ولا يقال الا ما يرضي ربنا سبحانه وتعالى بل البكاء رحمة البكاء رحمة ومر بنا ان الباكي اما ان يبكي لحظ نفسه - [00:12:57](#)

واما ان يبكي لحظ ميته واكثر الناس يبكون لحظ انفسهم واما الذي يبكي لحظ ميتة فهذا الذي يسمى رحمة رحمة بالميت فولد المشروع اذا بكى على الميت ان ان يبكي لاجل الميت لا لاجل نفسه بمعنى ان يبكي لحاله وما سيكون عليه في قبره وكيف -

[00:13:16](#)

فسيلقى عمله فيبكي على ذلك ويحزن عليه وكما قال عندما بكى ودمعت عيناه قال هذه رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء وليس هدي وليس الهدى الا ان تفرح وانما الهدى ان تحزن وتبكي اذا مات لك ميت - [00:13:39](#)

اما الفرح والسرور واظهار ذلك فهذا خلاف العقل خلاف الفطرة وخلاف الهدى حتى الفطرة تخالف هذه الافكار. واذا انكر على الفضيل بن عياض انه فرحة في موت ولده علي فقال افرح برضاء بقضاء الله وقدره وهذا - [00:13:58](#)

ليس من هدي الذي يؤمر الانسان باتباع والاخذ به بل البكاء في هذا المقام هو الهدى والحزن في هذا المقام هو الهدى واما الفرح واظهار السرور فهذا خلاف الطبيعة البشرية. نعم - [00:14:18](#)

الشهادة حتى الشهادة حتى الشهادة جاء في حديث زيد دمعت عيناه مع انه جعفر من من جعفر وزيد وعبدالله من سادات الشهداء وقد رأوا منازلهم في الجنة طلع ذلك دمعت عيناه صلى الله عليه وسلم لبكائه لقتلهم ولفراقهم - [00:14:32](#)

فعلى هذا نقول حتى الفرح واظهار السرور عند موت الشخص شهيدا نقول ليس هذا من السنة وليس هو من هدي النبي صلى الله عليه وسلم اتذكر التشديد في النياحة عندما ذكر البكاء وان البكاء جائز وانه من منع منه ذكر ما هو اشد من ذكر هو النياحة والنياحة

محرمة - [00:14:51](#)

محرمة بالاجماع والنياح واللوح هو كل صوت كان معه كل بكاء كان معه صوت او حلق او سلق او شق او لطم فرقم الخدود من النياحة وشق الجيوب من النياحة والصلق والحلق ونشر الشعر كل هذا من النياحة. ورفع الصوت الذي يصيح ويصيح صياح يرفع -

[00:15:11](#)

نقول هذه نياحة محرمة والناحة اذا لم تنب اقيمت يوم القيامة وعليها درع من جرب وثياب قطيران نسأل الله العافية والسلامة كما سيأتي وايضا النياحة هذه امر باق في الامة الى قيام الساعة - [00:15:32](#)

باق الامة الى قيام الساعة لا ينقطع ولا يرتفع. معنى ان هذا خطر وسلم ان النياح باق واذا عندما تذهب الى المقابر وتشهد من يموت

له ميت ترى وذلك واضحا - [00:15:50](#)

بين النساء بل بين الرجال ايضا منهم من يلوح ويبيكي ويلطم ويأخذ التراب وينشره على رأسه وينثر ويضرب خده ويضرب وجهه هؤلاء ارتكبوا كبيرة من كبائر الذنوب. قال مسلم حداد وكله شبيبة حد عفان عند الالباني يزيد وحدنا - [00:16:01](#)

اسحاق بن حبان بن هلال حدثنا عن حد يحيى ان زيد حدثه ان ابا سلام لابن سلام ان ابا سلام من طور الحبش حدثه ان الامام الاشعري حدثه قال اربع في امة امر الجاهلية اي هذه الفعال من افعال اهل الجاهلية - [00:16:20](#)

لا يتركونهن وهذا معنى خبر وان هذا امر كوني قدره الله عز وجل. الفخر في الاحساء وسمي الاحساب لانهم يحسبون مفاخرهم يحسب مفاخر ابائه واجداده فيعد مفاخر ابائه ويحسبها فسمي الفخر بالاحساب - [00:16:34](#)

والطعن في الانساب وهو ان يمدح نسبه ويطنع في نسب غيره بتنقصه وذنبه والاستسقاء بالنجوم وهو ان يجعل النجوم هي التي تسبب في نزول المطر والنياحة. فقال والناهي اذا لم تتب - [00:16:55](#)

لا قبل موتها تقاض يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب. هذا يدل على انها ان النياح من اكبر الكبائر صلى الله عليه وسلم ثم ساق ايضا من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة كان عائشة - [00:17:11](#)

مثلا لما قتل ابن حارثة لما جاء وسلم قتلا ولما جاء رسول الله قتل ابن حارثة وجعفر ابن ابي طالب وعبدالله ابن رواح يعرف فيه الحزن وهذا هو - [00:17:24](#)

الهدى قتلوا وعرف فيه الحزن. قالت وانا انظر الى الباب. فيقال يا رسول ان نساء جعفر وذكر بكاء وبكائهن فامر يذهب فينهاهن. الى ان قالت رغم الله انفك والله ما والله ما تفعل ما سلم ومات وسلم من العناء - [00:17:37](#)

ومعنى ذلك عن لو قال مرهم فلا يبيكي امرهم ان لا قاله النبي وسلم اذهب تلهن فذهب وقال لهن لم يطعنه. قال اذهب فانهن. هنا يحث ينظر. في اسماء بنت عميس واهلي جعفر هل كان بكاءؤهم؟ ليس معه - [00:17:55](#)

اه شية من المحرمات اما اذا كان بكاء وليس معه شية محرم فانه يجوز اما اذا كان معه سلق وحلق وضرب وشق فهذا محرم وهي ثم ساق من طريق معاذ بن صالح - [00:18:17](#)

قال كلهم عن ابن عبد الصمد الذي مسلم عن يحيى كله عن يحيى بن سعيد في هذا الاسناد نحوه وفي حديث ومات اقسام من العين من العين اي من من التعب - [00:18:32](#)

والارهاق. ما روى محمد ابن سيرين عن ام عطية قالت اخذ سلم من البيعة الا نلوح فما وقت منا امرأة الا خمس ام سليم وام علاء وابنة ابي صبرة امرأة معاذ او ابنة ابي وهذا دليل على ان - [00:18:45](#)

ضعف النساء اغلبهم اذا كان هذا هو حال نساء الصحابة رضي الله تعالى عنهم لا يلحن ومع ذلك لم يوفي منهم الا خمس وهذا يحتمل اما ان ام عطية ترى ان اكثر النساء في ذلك الزمن كن يبكين ونحن ترى ان رفع صوته كأنه من النياح المحرمة اذا كان بكاء او انها يعني آآ - [00:19:01](#)

تذهب الى ان البكاء انه من النياحة ايضا والصحيح ان المحرم من ذلك البكاء الذي يكون معه صوت او سلقة اما دمع العين وحزن القلب فليس من النياحة شية. فاذا كان هذا في زمن الصحابة ونساء الصحابة - [00:19:23](#)

بكيه في هذه الازمنة ثم روى هشام عن حفصة عن ام عطية قالت لان لا تلحن فما وقت منا غير خمس منهن ام سليم رضي الله تعالى عنها ثم ساق ايضا من طريق ابن عطية قالت لما نزلت بيابك على على الا يشرك بالله شيئا الاية قال كان منا اللي كانت كان منه

النياحة - [00:19:39](#)

قال فقل يا رسول الله الا ان ال ال فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية بمعنى انهم ساعدوني بالبكاء والنياح في الجاهلية فلابد لي من اسعاد ابو قاسم ال ال فلان. وهذا - [00:19:59](#)

محل اشكال عند اهل العلم فهل في هذا رخصة لام عطية في ذلك الوقت ان تذهب وتبكي مع هؤلاء وتسعدهم اه ولو كان بنياحة نقول لا ليس فيه الاذن بالنياحة لام عطية وانما فيه الاذن بان تزهي معهن وتبكي - [00:20:13](#)

معهن لميتهن كي تذهب وتوفيهن ما فعلوا معها رضي الله تعالى عنه. فالنبي قال الا ال فلان اي افعلي واسعديهم كما اسعدوك ثم بعد ذلك لا ثم بعد لا تبكي على ميت بعد ذلك ويكون بكاءه هنا ما كان بكاء معه شيء من الصوت وليس معه شيء من اللطم والحلق وانما - [00:20:31](#)

يرفعن اصواتهن بذلك. قال باب بعد ذلك يعني آآ نشوف الكلام النووي شنو فيها نبدأو في هذا الحديث لقمة سامية ثمانية وسبعة وثلاثين. الا ال ابي فلان نص من امر الجاهلية اي نص هل يعد من الكبائر - [00:20:51](#)

لأ. ليس كل امل الجاهلية حكم الكبائر. الا اذا كان معه وعيد بلعب او طرق في حديث ابن عباس الى الله ثلاثة اي مبتغى بالاسلام والجاهلية يعني يعني ابغض الناس الى الله ثلاثة - [00:21:30](#)

ابغض الناس الى الله ثلاثة ملحد في حرم ومن استأجر اجيرا ولم يوفه واضح؟ فهذا الحديث يدل على ان هذه الاعمال من الامور المحرمة لكن لو استوفى الانسان اخذ يعني اكل اموال الناس باطل ايضا من الكبائر - [00:21:51](#)

لك مبتغى يصير جهة الاسلام هو الذي يريد نشر الجاهلية بالمسلمين يعني هناك فرق بين من يشيعها وينشرها ويلزم الناس بها هي من يفعلها الذي يبتغي الاسلام وينشرها بين الناس ويريد ان يعيد الجاهلية هذا الذي - [00:22:11](#)

كتم فعله من الكبائر فهو الذي يكون خصم لله يوم القيامة ان الله خصمهم ثلاث من يوم القيامة خصمهم اه لكن الذي يفعل شيء من الجاهلية مثلا من الجاهلية مثلا - [00:22:26](#)

اللعب ما نقول كبير من كبائر الذنوب من الجاهلية ايضا من افعال الجاهلية مثلا مثلا يعني الفخر يا شيخ لوحده. الفخر. الفخر لحساب. هذا من الجهة لكنه محرم لكنه ليس كبيرة - [00:22:41](#)

كبيرة الطعن جاءت في ناس اخر كفر بالكفر الذي هو كفر عملي يكون كبيرا وليس كل كفر ايضا آآ يعني كفر. يعني مقاتلة المسلم. مقاتل مسلم لا تجوز وقتله كبيرة من كبائر الذنوب - [00:22:59](#)

يقاتل مسلم هذا فاسق. ولا يجوز له لكن انه قاتل مسلم مسلم. بسبب القتال والكفر قتاله حتى باليدين. نقول هذا ما يجوز محرم كبيرة الا اذا قتله فدعوة ان كل شيء من الجهل يكون كبير لا يقول الا اذا كان هذا العمل الجاهلية - [00:23:18](#)

يعني نسأل الله السلامة عليه لعن او طرد او وعيد بنار كلها اعمال جهلة كثيرة ما الجاهلية كثيرة. هم. يقول هذا محمول ترخيص لامي عطية في ال فلان خاصة كما هو ظاهر. ولا تحل النياح لغيرها ولا لها في غير الف كما هو صريح صريح في الحديث. وللشارع -

[00:23:40](#)

ان يخصه في العموم ما شاءت فهذا صواب الحكم في هذا الحديث واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه اقوالا عجيبة ومقصودي التحذير من الاغترار بها حتى ان بعض - [00:24:00](#)

قالوا النياحة ليست بحرام بهذا الحديث. وقصة نساء جعفر قالوا وانما المحرم ما كان معه شيء من افعال الجاهلية كشق الجيوب وخمش الخدود والجهرية والصواب ما ذكرناه اولاً وان النية حرام مطلقة وهو مذهب العلماء كافة وليس فيما قاله هذا القائد دليل

صحيح بما ذكره والله اعلم - [00:24:10](#)

تخصيص لكن نقول اه لعل ان ليس في دلالة صريحة لانها طريق ايوب قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا الا يشركنا بالله شيئاً عن النياحة فقبضت امرأة يدها قالت اسعدتني فانا اريد ان اجزيها. فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً

فانطلقت - [00:24:30](#)

ورجعت فبايعه. لماذا هذا اصح؟ لان هي اللي اخذت من واحد وجدت قبلها بذلك هذي اصح على كل حال نقول ما معنى اسعدتها يعني ليس فيها يعني قد يكون فهم الصحابية شيء - [00:24:59](#)

ان حتى مجرد البكاء لكن نقول آآ يبقى ان هذه الرواية لها انها قضت يدها حتى ان قضت يدها ليس معنى القضية انها صافحت وانما كان يبسطن ايديهن من باب الكناية عن البيعة. ما مست يده بيد امرأة قط صلى الله عليه وسلم - [00:25:15](#)

فيحمل حديث ابن عطية هذا ان هذه اما نقول من خصائص وهذا حكم خاص لكن يبقى عنده اشكال ايضا ولكن اقرب ان هي التي

ترخصت لنفسه وذهبت ثم رجعت حتى تتوب بعد ذلك من هذا العمل كأنها لم تكلف بعد - [00:25:33](#)

ثم جاءت اوفى ابتعاد العهد بعد ذلك وايضا تقوم لعطية لم يوف منا الا خمس اي انهن ايضا الذين بايعا حصل منهن بخلاف هذا العهد

او هذا العهد الذي اخذه صليب عليه - [00:25:51](#)

ولكن ما يظنهن كن يسلفن او يحلقن او يشتمن او يضرين او يشققن وانما قد يكون يعني مع شدة المصيبة قد تبكي وترفع شيئا من

صوتها هذا قد يحصل كثيرا وحتى في نساء التي اللاتي هن يعني متمسكات بدينهن - [00:26:06](#)

اللي بعضهم من النساء الان حتى وهي مستقيمة ملتزمة او انها متمسكة بدينها عند المصيب يخرج هذا مثل هذا وتبدأ تصيح ويحصل

الى نوع من الشهاق او شيء من هذا هذا كله - [00:26:24](#)

لا تجوز الله اعلم. شيخنا. مم. بحث المسألة طويلة ثم قال اخر شيء. وظهر ومن هذا كله ان اقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم ابتليت

كراهة التوزيع ثم تحريم. هذا له وجه له وجه - [00:26:36](#)

قال له وجهين قد تكون يعني انها فهمت انها ان ليس على التحرير ولا الكراهة. لكن ودليل الاقتران يسمى لكن الاصل نوع التحريم

عندما جاء التحريم وهذا اللي فهمته ام عطية - [00:26:59](#)

كله على التحرير وهي ايضا واعظم وعيد في النائحة انها تقام يوم تقوم يوم القيامة وعليها سربال من القطيران ودرع المنذر. وهذا

دين انها كبيرة من كبائر الذنوب ايه بترولي - [00:27:18](#)

في شيء يطلع لك تدخل لك في شيء يطلع هو بنفسك. يطلع من نفسه يعني سبحان الله. يزيد يزيد يخرج. يخرجون الارض

خطيرة. ويخرج ايضا قطرا من الطبخ. الطبخ شو يطلع من القطرة؟ مستحيل يتحطم بعضهم الان يطلع منه قطرة لمطبخته -

[00:27:44](#)

نطلب منه شيء اسمه الشيخ. شيء تقدير. طل الابل السفن اطلب منه من باب انه يمنع الصدر يمنع دخول الماء. سبحان الله! علاج

الجرب - [00:28:12](#)